إهداء

- إلى جدّي ، مَن أبصرتُ وتذوّقتُ به الحياة – رحمه الله – ..
- وإلى أوّل مَن علّمني أنّ الإنسان مبتدأ وأنه يجب أن يكون مرفوعا ،وأن يكون لذلك المبتدأ خبر،إلى والدي أستاذ اللغة العربية الأول ..
- وإلى والدتي دعوة النجاة ..
- وإلى زوجي وشريكة حياتي وبركتها ، أمّ أوس ..
- وإلى ولديَّ (أوس وأرين) زهرتَي حديقتي ..
- وإلى إخوتي : الدكتور محمد ، والدكتور عبد الله ، والمهندس صالح ..
- وإلى شيوخي وكلّ ذي فضلٍ عليّ ، أُهدي هذا العمل ..

أبو أوس

سعيد بن علي بن محمد العمري

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته يدبر الأمر فتتمّ الصالحات ، وبهدايته تستقيم الأعمال لصدق النيات، وبإحسانه يهدي إلى الحسنات فيذهبنَ السيئات ، وبلطفه يكشف السوء فتنفس الكربات . والصلاة والسلام على البدر في سماء النبوات ، سيّدنا محمد رسول الله ، أفصح العرب ، أرسله الله بخاتمة الرسالات ، وأنزل الله معه أصدق الكتب ، وملّكه زمام الكلمات المعجزات ، فكانت عند اللُّدِّ مثار الذهول والعجب . النظر فيه عبادة ونور ، والإنصات إليه يدخل على النفس البهجة والسرور ، قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاءٌ لِما في الصدور .

وبعد ، فلقد كنت أرجو الله أن يكون أحد عمليّ في الماجستير أو الدكتوراه تحقيقًا لكتاب من كتب التراث ، فكان أن تحقق لي هذا بعون الله في الدكتوراه ؛ إذ لا يزال التراث روضة غنّاء تصدر عنها طلاب العلم حفَّلاً معسولة الحلب ، فمن تراثنا نبدأ ، وعليه – بعد الله – المُتَّكل ، وإليه – يوم الظَّعن – المرتحل . ما نصره باحث إلا كان عندنا من أصحاب اليمين ، ولا كفر به دعيّ إلا كان من المقبوحين ، ثمّ يبقى – بعد الحنو عليه وخفض الجناح له – لكلّ ذي فضل فضله ، وعلى هذا درجنا أمام نظر شيوخنا ، وصنعنا على أعينهم .

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منّا لغيرك إنسانًا بمدحة فأنت الذي نعني

وهاهو ذا كتاب من كتب الصرف قيم ، أخرجه لطلاب العربية ، ألفه الشيخ عبد الجليل بن أبي المواهب الحنبلي . وقد عمد الشيخ الحنبلي إلى الشافية ، وهي ما هي في الصرف ، فنظمها ثمّ شرح ذلك النظم ، واستوعب فيه آراء الصرفيين حتى عصره ، وردَّ وأيّد، وشرح وبسط ، في عبارة سهلة ، وأسلوب واضح ، فكأنّما شرحَ الشافية مرتين ، حين تناولها بطريقين : النظم والنثر . وهذا النوع من التأليف – وهذا الكتاب منه – قليل في علوم العربية . وكان هذا مما دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب من أوله إلى آخرالاشتقاق في باب الزيادة.

ولقد لقيت من سفري هذا نصبًا ، وأشدّ ذلك تخالف الأمراض عليّ ولله الحمد ، وكلّ ما وراء ذلك هين ..

وقد قسّمت هذا الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة : وفيها أفضتُ القول في المؤلِّف والمؤلَّف .

والقسم الثاني : هو قسم التحقيق ، ثمّ أعقبته بفهارس فنية تفصيلية .

وإني لأتقدّم بأجزل الشكر وأكمله وأحسنه إلى سعادة والدي وشيخي الأستاذ الدكتور : عياد بن عيد الثبيتي ، الذي ذلّل لي كل مصعب ، وسهّل لي كلّ حزن ، وفتح لي أبواب يومه وليله . ألا إنه جمع جلالة الدين ونبل الأصل إلى كرم النفس وكمال المروءة . اللهم تولَّ عني حُسن جزائه ..

وإني في هذا المقام لأنتهز هذه المناسبة لأتقدّم بشكرٍ جزيل لسعادة والدي وشيخي الأستاذ الدكتور : سليمان العايد ، رئيس القسم السابق ، الذي وقف معي وقفة لا يفعلها إلا مَن هو في مثل فضله ، ووالله إنّ معروفه وحُسن صنيعه ليقيل معي حيث أقيل ، ويبيت حيث أبيت . اللهم كن له كما كان لي أحسن ما كان . وإني لأشكر سعادة الدكتور : عبد الرحمن العثيمين ، الذي أعانني في ترجمة هذا العَلَم ، ولم يبخل عليَّ بشيء .

كما أشكر أخي وصديقي الأستاذ : عبد المجيد بن حسن الحارثي ، الذي كان لدفعتنا أنموذج الكرم والشهامة والمروءة ، فلقد صنع لي جميلين :

الأول : إعطاؤه نسختَي هذا المخطوط ، والثاني : رفضه أن يأخذ قيمة هاتين النسختين ، بل وهبه هبة وأهداه هدية ، طيّبةً بها نفسُه ، سخيةً بها يدُه ، فلم يكن هذا مِن مثله غريبًا ، فكلنا دونه كرمًا وسخاءً . وإني والله لأقرن الدعاء لنفسي بالدعاء لكلّ أولئك الأمجاد في كلّ صلاة ، ولست – مع هذا – أراني رادًّا لهم بعض ما لهم عليّ . كما أختم بالشكر لسعادة الأستاذ الدكتور : صالح الزهراني ، رئيس القسم ، وللأستاذين الفاضلين اللذَين أجهدا نفسيهما لتقويم هذا العمل وتثقيفه . اللهم فأجزل لهما الأجر وارضَ عنهما .

وإني إن أحسنتُ فبتوفيقٍ من الله ، وإن قصّرتُ فحسبي أني بذلتُ الطاقة وبلغت الجهد ، وعذري أنّه ليس على المريض حرج ..

اللهم صلِّ وسلِّم على سيّدنا محمد ..